دراسة مقارنة بين الشركات غير الربحية والشركات الوقفية والجمعيات الأهلية

المقدمة:

في إطار التطور المتسارع الذي يشهده القطاع غير الربحي في المملكة العربية السعودية، برزت الحاجة إلى تنويع الأوعية النظامية والكيانات المؤسسية التي تسهم في تحقيق الأثر المجتمعي وتعزيز الاستدامة المالية، بما يواكب مستهدفات رؤية السعودية 2030. ومن أبرز هذه الكيانات:" **الجمعيات الأهلية**" باعتبارها الوعاء الأوسع للعمل التنموي المجتمعي، و"**الشركات غير الربحية**" التي تمكّن من توظيف أدوات الشركات التجارية في خدمة الأغراض غير الربحية، و"**الشركات الوقفية**" التي تمثل صيغة حديثة لاستثمار أموال الأوقاف وتنميتها بطريقة احترافية.

وتأتي هذه الدراسة لتقديم مقارنة منهجية بين هذه الأنماط الثلاثة، من خلال استعراض عناصرها النظامية والتنظيمية والمالية والإدارية، بما يتيح فهماً أوضح للفروق الجوهرية بينها، ويساعد صناع القرار والممارسين في اختيار الكيان الأنسب لطبيعة أنشطتهم وأهدافهم التنموية.

كما تسعى هذه المقارنة إلى إبراز نقاط التكامل والاختلاف بين هذه الأشكال النظامية، وإيضاح المجالات التي يمكن لكل منها أن يحقق فيها ميزة تنافسية، سواء في تنمية الموارد، أو في الحوكمة والإدارة، أو في القرب من المجتمع والمستفيدين، وتكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تسهم في توجيه الجهود نحو بناء كيانات أكثر كفاءة واستدامة، وتعزيز التكامل بين القطاع غير الربحي والقطاعين العام والخاص لتحقيق أثر أوسع وأكثر استدامة.

وفيما يلي تفصيل ذلك:

عناصر المقارنة	الشركات غير الربحية		الشركات الوقفية		الجمعيات الأهلية
	عامة	خاصة	شركة أوقفت حصصها	شركة أسسها أو استحوذ عليها وقف	
المرجعية والجهة الإشرافية	وزارة التجارة والمركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي		وزارة التجارة		المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي + جهة إشرافية حكومية حسب تخصص الجمعية
الغرض	إنفاق الأرباح في مجالات غير ربحية عامة	إنفاق الأرباح في مجالات غير ربحية، لا يشترط أن تكون عامة، فلها أن تهدف لخدمة مصرف أو مجال معين، بشرط ألا تهدف للربح الشخصي للمساهمين	تنمية الأموال المملوكة للوقف		تنفيذ برامج ومبادرات اجتماعية أو تنموية وفق اللائحة الأساسية
الإنشاء	تنشأ ابتداءً، أو بتحويل شركة ربحية إلى شركة غير ربحية. وتؤسس من قبل الجهات الحكومية والهيئات والمؤسسات العامة والجمعيات والجامعات والأوقاف وغيرها من الأشخاص ذوي الصفة الاعتبارية		تنشأ بتأسيس الواقف لها، ثم تنقل ملكيتها للوقف بوقف الأسهم أو الحصص	تنشأ بتأسيس الوقف لها، أو بتأسيس غيره، ثم تنقل ملكيتها للوقف بالشراء أو الهبة	تقديم ما لا يقل عن 10 مؤسسيين طلب للمركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي
الإدارة	مجلس إدارة منتخب من المؤسسين		حسب صك الوقفية		مجلس إدارة منتخب من الجمعية العمومية
مشاركة الموظف العام في التأسيس	يجوز لموظفي القطاع العام التأسيس أو المشاركة	لا يمكن	لا يمكن إنشاء الشركة ابتداءً	لا ينطبق لأن المالك هو الوقف	يجوز وفق الضوابط النظامية، مع الإقرار بعدم تعارض المصالح
تحقيق الربح	لها أن تحصل على عوائد نقدية أو عينية مقابل أعمالها ومنتجاتها وخدماتها				لا تهدف للربح، لكن يمكن أن تمارس أنشطة مدرّة للدخل لتغطية مصاريفها

عناصر المقارنة	الشركات غير الربحية		الشركات الوقفية		الجمعيات الأهلية
	عامة	خاصة	شركة أوقفت حصصها	شركة أسسها أو استحوذ عليها وقف	
توزيع الأرباح	تصرف مباشرة على المجالات والمصارف التي نص عليها نظامها الأساسي		تصرف كامل الأرباح للوقف بصفته المالك للشركة		لا توزع على الأعضاء، بل تصرف على أنشطة الجمعية وبرامجها
ملكية الحصص والأسهم	ملك للمؤسس أو المساهم ملكاً مقيداً		ملك للكيان الوقفي	ملك للكيان الوقفي بحسب نسبة ما استحوذ عليه	لا ينطبق
التصرف بالأسهم والحصص	لا يجوز تحويلها ولا التصرف بها	يجوز تصفيتها	تعامل معاملة الأصل الموقوف	يجوز تصفيتها بقرار من الكيان الوقفي	لا ينطبق
استخدام الأرباح في تنمية الاستثمارات أو التوسع في الأعمال	يجوز تجنيب نسبة من الأرباح لتنمية استثماراتها أو التوسع، على ألا تتجاوز 30% ما لم ينص عقد تأسيس الشركة أو نظامها الأساسي على خلاف ذلك		لا يوجد أي قيد نظامي والقرار عائد لجمعية الشركاء والمساهمين ما لم ينص عقد تأسيس الشركة أو نظامها الأساسي على خلاف ذلك		(لا يوجد أرباح) ولكن يجوز تكوين احتياطي أو استثمار الفائض للاستدامة المالية
الزكاة	معفاة		معفاة إذا كانت مصارف الوقف أوجه البر أو وجد مصرف ذري لا يزيد عن 10% من غلة الوقف		معفاة
الضريبة	معفاة		غير معفاة		معفاة

ملخص المقارنة:

- الجمعيات الأهلية هي **الأكثر شيوعاً** وانتشاراً في القطاع غير الربحي، ويصدر ترخيصها مباشرةً **من المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي**، وتشرف عليها كذلك جهة حكومية إشرافية بحسب الاختصاص، والسلطة الأعلى تكون للجمعية العمومية ومجلس الإدارة.
- **الشركة غير الربحية** الخاصة خيار مناسب لمن يهتم بالمرونة والاقتصاد في التكاليف والإعفاء من الزكاة والضرائب، ولمن يريد أن يكون لدى الكيان أعضاء يساهمون في تمويله باستمرار.
- **الشركة الوقفية** خيار مناسب لمن يهتم بالأمان والاستدامة والمرونة في العمل التجاري والاستثماري.
- يمكن الجمع بين مزايا الشركة غير الربحية الخاصة وبعض مزايا الشركة الوقفية بتأسيس شركة غير ربحية خاصة مع النص في عقد تأسيسها أو نظامها الأساس على عدم جواز تحويلها إلى شركة ربحية، وتنظيم أحكام ذلك عند الاقتضاء.
- من أراد إنشاء كيان خيري يهدف لخدمة المجتمع بعمومه، على أن يكون متسماً بحوكمة عالية، مع الحصول على الإعفاءات والتسهيلات الحكومية، والحصول على التبرعات والهبات؛ أن يؤسس شركة غير ربحية عامة، وذلك مشروط بأن يكون هدف الشركة ومصرفها من ضمن المصارف والمجالات التي حددتها وزارة التجارة بالتنسيق مع المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي.
- يُنصح أصحاب المهن والمتخصصون الذين يعملون في الاستثمار الاجتماعي بالدرجة الأولى ويسعون للوصول إلى مستويات عالية في خدمة تخصصاتهم، مثل الخدمات الطبية، والهندسية، والقانونية، وغيرها من المجالات؛ بتأسيس شركة غير ربحية عامة؛ فهذا النموذج يمنح فرصة تمويل عالية وحوكمة فائقة للأشخاص المتميزين والمتخصصين في مجالاتهم لتحقيق أهدافهم، إذ إن الشركات التجارية الأخرى في الغالب تحجم عن دعم مثل هذه الشخصيات التي تبحث عن الأثر المجتمعي أو الأثر العلمي، وغالباً ما تكون توجهاتهم غير ملاقيه لتطلعات المنشآت التجارية التي تسعى جاهدة لتعظيم الربح.

الخاتمة:

يتضح من خلال المقارنة بين الجمعيات الأهلية والشركات غير الربحية والشركات الوقفية أن لكل كيان منها خصائص مميزة تجعله أكثر ملاءمة لأغراض محددة داخل منظومة القطاع غير الربحي في المملكة.

فالجمعيات الأهلية تُعد الأقرب للمجتمع والمستفيدين، بما توفره من مشاركة مجتمعية مباشرة عبر أعضائها وجمعيتها العمومية، مما يجعلها وعاءً رئيسياً للعمل الأهلي التنموي، أما الشركات غير الربحية فهي أداة تنظيمية حديثة تستفيد من مرونة النظام التجاري لتوظيف أدوات الأعمال في تحقيق الأثر الاجتماعي بطريقة احترافية ومستدامة، في حين تمثل الشركات الوقفية امتداداً للمؤسسات الوقفية التقليدية، ولكن بصيغة عصرية، تركز على تنمية أموال الوقف واستثمارها بشكل فعال لدعم المصارف والأغراض غير الربحية.

ومن هذا المنطلق، فإن اختيار الكيان الأنسب يعتمد على طبيعة الهدف التنموي والموارد المتاحة، فإذا كان التركيز على المشاركة المجتمعية المباشرة فالخيار الأمثل هو الجمعية الأهلية، وإذا كان الهدف تشغيل مشاريع ربحية تعود عوائدها لخدمة أغراض غير ربحية فالشركة غير الربحية أكثر ملاءمة، أما إذا كان الغرض استثمار أموال الأوقاف وتعظيم عوائدها فإن الشركة الوقفية هي الخيار الأكثر انسجاماً.

وبذلك تسهم هذه الأطر النظامية مجتمعة في بناء منظومة متكاملة ومتنوعة، تدعم تحقيق مستهدفات رؤية السعودية 2030 في تعزيز الاستدامة والتمكين ورفع مساهمة القطاع غير الربحي في التنمية الوطنية.

المراجع:

- دليل المستخدم لخدمة تأسيس جمعية أهلية، المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي.
- دراسة "الشركة الوقفية والشركة غير الربحية – الفرص والتحديات"، استثمار المستقبل.